بتاريخ ٢٣ / ٩ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [السابع والثلاثون] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

المفعول المطلق

يقول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٨٦- الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الْزَّمَانِ مِنْ   مَدْلُوْلَيِ الفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

- أيُّ فعل يدل على أمرين: الحدث والزمان، فعندما تقول: (أَذْهَبُ) فإنه يدل على الزمان، وهو الحال أو الاستقبال وهو ما يدل عليه الفعل المضارع، ويدل على الحدث وهو الذهاب، أو تقول: (قُمْ) فيدل على الزمان وهو الاستقبال، ويدل على الحدث وهو القيام، وهكذا.
- فـ«مَا سِوَى الْزَّمَانِ»: هو الحدث من مدلولي الفعل، فـ«الْمَصْدَرُ» المراد به الحدث، فالمدلول الآخر للفعل هو الحدث، وذلك «كـ»الفعل «أَمِنَ» وهو يدل على الزمان الماضي، ويدل على الحدث وهو الـ«أَمْن» إذا هذا هو المصدر، فإذا استثنينا الزمان بقي الحدث.

ثم قال:

٢٨٧- بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ   وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

- هنا يبين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن المصدر ينصب بواحد من هذه الأمور الثلاثة:

١- **إما بمثله (مصدر)** مثلا: (عجِبْتُ من إكرامِك زيدًا إكرامـًا رائعـًا) هنا (إكرامًا) مصدر، والذي نصبه هو مصدر مثله (إكرامِكَ)، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءً﴾ [الإسراء: ٦٣] فـ﴿جَزَآءً﴾ مصدر نصب بمصدر مثله.

٢- **أو بفعل** كقولك: (أكرمت شيخيَ إكرامًا) هنا الذي نصب المصدر (إكرامًا) هو الفعل (أكرمتُ)أو ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] ﴿تَكۡلِيمًا﴾ مصدرٌ نُصِب بالفعل ﴿وَكَلَّمَ﴾.

٣- **أو بالوصف**، تقول: (أنا مُكْرِمٌ شيخي إكرامًا)، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [الذاريات: ١].

«**وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انتُخِبْ**»: فالمصدر أصلٌ للفعل والوصف، «**وَكَوْنُهُ**» أي: المصدر الذي ذكر أولا، «**لِهَذَيْنِ**»: إشارة لأقرب مذكورين وهما الفعل والوصف، وهذا الرأي الذي اختاره المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ وهو مذهب البصريين، وهناك من يرى أن المصدر أصلٌ للفعل، والفعل أصلٌ للوصف، وهناك من يرى أن الفعل أصلٌ لهما.

ثم قال:

٢٨٨- تَوْكِيداً أَوْ نَوْعـاً يُبِينُ أَوْ عَدَدْ كَـ(سِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ)

- هنا بين المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أن المصدر أنواع:

١- مؤكِّد لعامله، فقال: «**تَوْكِيداً**».

٢- مبيِّنٌ لنوعه، فقال: «**أَوْ نَوْعـاً**».

٣- مبيِّنٌ لعدده، قال: «**أَوْ عَدَدْ**».

ثم ذكر أمثلة: كـ«**سِرْتُ سَيْرَتَيْنِ**» مبيِّنٌ لعدد، أو «**سِرْتُ .. سَيْرَ ذِي رَشَدْ**» هذا مبين لنوعه، والمُؤَكِّد لعامله كـ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾، و(أكرمت الأستاذ إكرامـًا).

ثم قال:

٢٨٩- وَقَدْ يَنُوْبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلّ كَـ(جِدَّ كُلَّ الْجِدِّ) وَ(افْرَحِ الْجَذَلْ)

- هنا يبين رَحِمَهُ اللَّهُ أن هناك ما ينوب عن المصدر، وذكر مثالين في هذا البيت:

كـ«**جِدَّ كُلَّ الْجِدِّ**»: فكلمة «**كُلَّ**» مما ينوب عن المصدر، وكذلك «**بعض**»، تقول: (جِدَّ بعض الجد) أو (افهم بعض الفهم)، فكلمة «**كُلَّ**» أو «**بعض**» تضاف عن المصدر وتكون نائبة لذا قال: «**وَقَدْ يَنُوْبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلّ**»، أو ينوب



ما كان بمعنى الفعل المذكور أي: مرادف له من حيث المعنى كـ(قعدت جُلُوسًا) أو «افْرَحِ الْجَذَلْ» الذي ذكره في البيت، فهذا مرادف له في المعنى، ويكون من النيابة.

- وقالوا كذلك: **اسم الإشارة** كـ(ضربتُ ذلك الضرب)، أو **الضمير** كـ﴿لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة: ١١٥] أي لا أعذِّبُ العذابَ أحدًا من العالمين، وهذه كلها من أنواع النيابة.

ثم قال:

٢٩٠- وَمَـا لِتَوْكِيْدٍ فَـوَحِّـدْ أَبَـدَا	وَثَـنِّ وَاجْمَـعْ غَيْـرَهُ وَأَفْـرِدَا

- يبين هنا رَحِمَهُ اللهُ أن النوع الأول من أنواع المصدر **وهو المؤكد لعامله**، فإن العامل فيه لا يأتي لمثنى أو لجمع، بخلاف **المبين لنوعه** أو **لعدده** فإن المصدر يأتي للمثنى أو للجمع، فالأول فيه لا يأتي إلا على التوحيد ولا تجوز تثنيته، تقول: (ضربتُ الطالبَ ضربًا – أكرمتُ الطالب إكرامًا) فهنا المصدر مؤكد لعامله، فإنه لا يثنى ولا يجمع، وهو بمثابة الفعل فإنه لا يثنى ولا يجمع، تقول: (نجح الطالب – نجح الطالبان – نجح الطلاب) فالفعل لا يخضع لتثنية الفاعل لا لجمعه، وإنما يكون مفردًا دائمـًا، وهكذا المصدر المؤكد لعامله هنا.
- أما المبين لنوعه وعدده فقال: «وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا» أي غير المؤكِّد لعامله –وهو غير المختص– فإن المؤكد مبهم، لكن المبين لنوعه وعدد المختص فإنه يثنى ويجمع وفيه خلاف عند بعض النحاة، تقول: (ضربت زيدًا ضربتين) أو (ضربات)، أو (ضربت زيدًا ضربـًا شديدًا) أو (ضربتين شديدتين) أو (ضربات شديدة).

ثم قال:

٢٩٠- وَحَـذْفُ عَامِـلِ الْمُؤَكِّـدِ امْتَنَـعْ	وَفِـي سِـوَاهُ لِدَلِيْـلٍ مُتَّسَـعْ

- كذلك المؤكِّد لعامله فإن حذف عامله ممتنع، لأن المصدر المؤكد لعامله يقصد به تقوية المعنى للعامل وتقريب المعنى للعامل، فإن حدث ذلك فإنه ينافي المقصد، فلا تقول: (ضربًا) وتحذف (ضربتُ)، بخلاف المصدر المؤكِّد لنوعه وعدده فإنه يُحذف إذا دل عليه دليل، تقول: (كم ضربت ؟) فترد: ضربتين، أو (كيف ضربت؟) فترد: ضربًا شديدًا مبرحًا، فيحذف العامل للدلالة عليه.

والحمد لله رب العالمين




بينات


بينات